

د. مصطفى الضبع

سردية الأشياء



دراسة

سردية الأشياء

لا تغادر الأشياء الوجود الإنساني، ولا تنتهي جانباً حين يحق الإنسان ذاته أو يصور وجوده أو يراقب عالمه عبر الإبداع، يظل للأشياء وجودها الدال ومطالبتها الفاعلة في سياقات الحياة الإنسانية.

وهي حين تنتقل من واقعها المُنعتن إلى واقعها النصي لا تكون مجرد علامات لغوية تشير إلى أشياء تملأ فراغ الفضاء النصي داخلياً في الجملة النصية الكبرى، وإنما هي مساحات من الدلالة، ودوائر من التأويل؛ بحيث تكون قادرة على إنتاج جمالياتها الخاصة، ومن ثم جمالياتها النصية مفضية إلى منح المنطقي الفرصة للحكم على فنية النص عبر الأشياء بوصفها علامة نصية ليس كل الكتاب قادرين على توظيفها وإدراجها في سياقاتها الجمالية.

إن دراسة الأشياء تعني استنطاق هذه العناصر عبر قراءة مغايرة لا تقوم على مجرد الرؤية البصرية استنباطاً لأشياء، في وجودها الجمالي، وإنما تجعل منها مساحةً للتدريب على التعمُّق في الاستكشاف، فإذا كان النص لغةً ناطقةً يحكم ما تمنحه المفردات من معاني والتركيب من دلالات، فإن الأشياء في صفتها المظهر لغةً صامتة لمنح الباحث فيها كثيراً من مهارات التعامل مع اللغة المنطوقة.

ناقد وباحث وأكاديمي مصري، يعمل أستاذاً للبلاغة والنقد والأدب المقارن في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالملكة العربية السعودية منذ عام 2017، وكان قد عمل في التخصص نفسه بجامعة الفيوم والجامعة الأمريكية بالقاهرة، تولى إدارة التحرير لسلسلة «كتابات نقدية» بالهيئة العامة لقصور الثقافة (2011-2004)، شارك بأبحاثه في أكثر من 110 مؤتمرات عربية ودولية، شارك في تحكيم مئات الأبحاث المنشورة في مجلات عربية محكمة، شارك في المناقشة والإشراف على أكثر من 120 رسالة علمية.

مصطفى الضبع



الآن ناعشرون مملعون
 9 789923 136966
 www.palms-news.com

نخيل نيوز - متابعة

صدر حديثاً عن دار "الآن ناشرون وموزعون"، كتاب "سردية الأشياء" للمصري مصطفى الضبع، الذي يقدم نظرة جديدة على فاعلية الأشياء في تأثيث الحكايات، حيث يرى أن تحقق وجود الحكايات - وإن كان مرتبطاً بالإنسان وحضوره في سياقها - فإن الإنسان لا يستأثر بذلك الحضور ولا يستطيع وحده منح الحكاية قيمتها أو إيصال رسالتها الإنسانية من دون مساعدة من عناصر متعددة.

ويأتي في مقدمة ذلك الأشياء التي تملأ الكون، وتفرض حضورها على الإنسان، وتحقق وجودها عبر وجوده، وتعمل على تطوير نظريته للحياة حين تتطور في ذاتها مستهدفةً تطوير حياة الإنسان نفسه.

ويرى الضبع أن الأشياء تقف شريكاً فاعلاً للوجود الإنساني، حيث لا وجود للإنسان من دون الأشياء أو بعيداً عنها، ويشير إلى أننا "لا يمكننا تصور حياة الإنسان دون أشياء يعتمد عليها في كل تفاصيل حياته، فالسيارة والقطار والقلم والهاتف والأوراق والصور والبندقية والسكين والمقعد والباب والنافذة، جميعها أشياء لا يتوقف دورها على مجرد شغل حيز من الفراغ".

وجاء الكتاب في مقدمة وتمهيد و8 فصول، تناول الفصل الأول "الدال والمدلول"، وناقش الفصل الثاني "الوظيفة من أشياء النص إلى نص الأشياء"، وفي الفصل الثالث، بحث الضبع في "المستويات الوظيفية للأشياء"، وفي الفصل الرابع "أشياء النص/نص الأشياء"، بيّن الضبع أن قراءتنا للأشياء عبر النصوص المعتمدة تتم بوصفها تقنية لا موضوعاً.

ودار الفصل الخامس حول "أشياء القصة القصيرة"، فيما تناول الفصل السادس "أشياء نجيب محفوظ (الصورة)"، وفي الفصل السابع "بلاغة الأشياء في رواية القدس"، ودرس الناقد المصري في الفصل الثامن والآخر "مدونة سهام العبودي السردية".